OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 08/ 06/ 2023
تاريخ القبول: 06/ 08/ 2023

مجلة الآداب

الفخار الإسلامي في مدينة قُرح الأثرية: نماذج مختارة من حفريات الموسم السادس عشر، 2019م
دراسة أثرية فنية

د. محمد بن شبيب السبيعي *
msubiey@ksu.edu.sa

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى وضع إطار تاريخي وزمني لأنواع الفخار الإسلامي المكتشف في قُرح. خلال موسم التنقيب الأثري السادس عشر الذي أجرته بعثة الآثار بجامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار عام(1440هـ/2019م)، كما يسعى البحث إلى شرح التوزيع المكاني لتلك المكتشفات، ومدى ارتباطها بالموقع الإستراتيجي لمدينة قُرح الواقعة مباشرةً على طريق الحج الشامي الرابط بين دمشق ومكة المكرمة، والذي يُعد شريانًا مهمًا لحركة الحجاج والمسافرين خلال العصر الإسلامي. استند الباحث في دراسة عينات الفخار على منهج التصنيف النوعي وفقًا للمادة الخام المستخدمة في الصناعة، ثم مقارنتها مع المعثورات المماثلة في مواقع أخرى من العالم الإسلامي. وتوصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها: التنوع الكبير للمعثورات الفخارية يؤكد أن مدينة قُرح كانت من أهم المدن التجارية القديمة بوادي القرى، وذات صلات ثقافية وحضارية واقتصادية مع مختلف المراكز الإسلامية آنذاك، يمكن إرجاع نماذج الفخار المعروضة في هذا البحث إلى العصر العباسي بين الفترة الممتدة بين القرنين (2-6هـ/8-12م). بعض أنواع الفخار ربما تم استيرادها من الخارج على الأرجح من سوريا ومصر.

الكلمات المفتاحية: الفخار الإسلامي، قُرح، العجينة، العصر العباسي.

* أستاذ الآثار الاسلامية المساعد، قسم الآثار، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

للاقتباس: السبيعي، محمد بن شبيب، الفخار الإسلامي في مدينة قُرح الأثرية: نماذج مختارة من حفريات الموسم السادس عشر، 2019م - دراسة أثرية فنية، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج11، ع3، 2023: 566-598.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

OPEN ACCESS
Received: 08/06/2023
Accepted: 06/08/2023

مجلة الآداب

Islamic Pottery in the Archaeological Site of Qurh: Selected Samples from the the 16th Season Excavations, 2019 : An Archaeological and Artistic Study

Dr. Mohammed Bin Shubeib Al-Subiey *

msubiey@ksu.edu.sa

Abstract:

This study aimed to establish a historical and chronological framework for the Islamic pottery types discovered in Qurh during the 16th archaeological excavation season conducted by King Saud University archaeological mission , College of Tourism and Archaeology, Department of Archaeology in 1440 AH/2019. The study also sought to explain the spatial distribution of these discoveries in connection to the strategic location of the city of Qurh, on the Sham route, an important artery for the movement of pilgrims and travelers during the Islamic era, linking Damascus and Mecca. The typological classification approach was employed to study the pottery samples, based on raw materials used in production, and then compare them with similar discoveries from other Islamic sites worldwide. The study revealed that the significant diversity of pottery discoveries confirmed that Qurh was one of the major ancient trading cities in Wadi Al-Qura, with cultural, civilizational, and economic ties with various Islamic centers at that time. The pottery samples, some types of which likely imported from abroad: Syria and Egypt, presented in this study were traced back to the Abbasid era, specifically the period between the 2nd and 6th centuries AH (8th-12th centuries CE).

Keywords: Islamic pottery, Qurh, Clay, Abbasid era.

* Assistant Professor of Islamic Archaeology, Department of Archaeology, Faculty of Tourism and Archaeology, King Saud University, Saudi Arabia

Cite this article as: Al-Subiey, Mohammed Bin Shubeib, Islamic Pottery in the Archaeological Site of Qurh: Selected Samples from the the 16th Season Excavations, 2019 : An Archaeological and Artistic Study, Journal of Arts, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, V 11, I 3, 2023: 566 -598.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN):2708-5783 ISSN:2707-5508
https://doi.org/10.35696/.v11i3.1599

المقدمة:

يرتكز موضوع هذا البحث بالمقام الأول على دراسة وتحليل مجموعة من الأواني الفخارية المكتشفة في موقع قُرح الإسلامي، وذلك خلال موسم التنقيب الأثري السادس عشر الذي أجرته بعثة الآثار بجامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار في الموقع عام(1440هـ/2019م). ويهدف هذا الموسم إلى تدريب الطلاب على أعمال التنقيب وما يستتبعها من إجراءات ميدانية ومكتبية، وهو امتداد للأعمال الميدانية التي نفذتها بعثة الآثار بالجامعة خلال مواسم التنقيب السابقة.[1]

تعتبر دراسة المصنوعات اليدوية، وخاصة أواني وكسر الفخار، مهمة للغاية لفهم تاريخ الاستيطان البشري القديم، وذلك لوفرتها في المواقع الأثرية المنتشرة في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، ومنها موقع قرح الإسلامي، الواقع في محافظة العلا، شمال غرب المملكة العربية السعودية، حيث يمكن استخدام الفخار وثيقة علمية في التحقيق التاريخي استناداً إلى معايير أسلوبية وتقنية محددة.

تعود نشأة صناعة الفخار الإسلامي المبكر إلى صناعة الفخار السائدة خلال فترة ما قبل الإسلام، حيث استخدم الخزافون في عدة مواقع بالعالم الإسلامي التقنيات التقليدية المعروفة في صناعة الفخار خلال عصور ما قبل الإسلام، مثل الفخار ذي اللون الواحد المزجج بالطلاء القلوي، والفخار ذي اللون الواحد المزجج بطلاء أكسيد الرصاص، والفخار ذي الزخارف المحزوزة تحت الطلاء بلون واحد أو عدة ألوان (sgraffito ware).[2]

في أوائل فترة العصر العباسي تطورت صناعة الفخار الإسلامي بشكل ملحوظ، حيث ابتكر الخزافون أساليب جديدة في زخرفة الفخار، مثل: الزخارف النباتية، والحيوانية، والهندسية، وبعض الكتابات العربية البسيطة. هذه الزخارف أصبحت إحدى أهم سمات صناعة الفخار في العالم الإسلامي. وفي حوالي القرن(2هـ/9م) اخترع الخزافون المسلمون صناعة جديدة اسمها "الفخار ذو البريق المعدني"، والذي تميز بجمال شكله ولونه، ودقة زخرفته وتنوعها.[3] كما ظهرت خلال العصر العباسي أنواع مختلفة من الفخار الإسلامي، (مزججة، وغير مزججة)، مصنوعة يدويًا وبواسطة العجلة، والقالب. كما تميز الفخار العباسي بالعجينة ذات الملمس الخارجي الناعم، وبالعجينة ذات الملمس الخشن الدالة على وجود نسبة من الشوائب. وتتميز بعض الأواني العباسية بالصلابة الناتجة عن الحرق في درجات حرارة عالية، والبعض الآخر تميز بالرقة نتيجة حرقه في درجات حرارة

منخفضة. كما انتشرت خلال العصر العباسي المبكر المنتجات الفخارية الصينية، مثل الفخار الصيني الأبيض.[4]

موقع قُرح الإسلامي:

تقع قُرح على بعد حوالي 20كم جنوب شرق بلدة العلا في شمال غرب المملكة العربية السعودية، وتُعد من أهم وأبرز المواقع الأثرية الواقعة في وادي القرى، أحد أشهر أودية الجزيرة العربية الواقع على امتداد طريق اللبان والبخور قبل الإسلام، وطريق الحج الشامي خلال العصر الإسلامي. وقد ازدهرت قُرح منذ فترة ما قبل الإسلام، وكانت من أهم أسواق العرب في الجاهلية، وبلغت ذروة ازدهارها في العصر الإسلامي، وغلب عليها اسم وادي القرى. اعتبرها الإصطخري (ت 346هـ/957م) المدينة الرابعة بعد مكة المكرمة، والمدينة المنورة، واليمامة، واعتبرها المقدسي (ت 380هـ/990م) المدينة الثانية في الحجاز بعد مكة المكرمة[5] (خارطة رقم 1).

تحتل مدينة قرح مساحة تقدر بحوالي 640 ألف متر مربع، وتميزت بمخلفاتها الحضارية المتنوعة، وبكثرة التلال الأثرية المتباينة في أحجامها المنتشرة على سطحها. يُحيط بالمدينة بقايا سور قديم غير متنظم الشكل، ويقع داخل السور مجموعة من المنشآت المعمارية المتنوعة كالمنازل والمساكن، والأسواق، والشوارع الضيقة، والقنوات، والآبار، والمساجد، وغيرها من المنشآت. كما تحتوي المدينة على عدد كبير جداً من اللقى الأثرية المنتشرة على السطح، ومن أبرزها كسر من الفخار الإسلامي، وكسر من الحجر الصابوني، وأجزاء من بلاطات الآجر. كما يقع خارج سور المدينة من جهة الشمال آثار مقبرة إسلامية، عُثر فيها على أجزاء من شواهد قبور مكتوبة بالخط الكوفي.[6]

هناك بعض التقارير الأولية غير التفصيلية التي أُجريت على الفخار الإسلامي في موقع قرُح.[7] كما أن هناك العديد من الدراسات والأبحاث العلمية حول الفخار الإسلامي بشكل عام في عدة مواقع إسلامية مختلفة. هذه التقارير والدراسات تسمح بتحديد التعاقب النسبي للمراحل التاريخية لموقع قُرح، حيث تنتمي مجموعة كبيرة من كسر الفخار إلى أنواع معروفة ومؤرخة زمنياً، ومن ثم يمكن مقارنتها بالنماذج الفخارية المماثلة -محل الدراسة في هذا البحث- مما يقودنا إلى تأكيد هوية المكان والمستوى الثقافي والحضاري الذي وصل إليه في الماضي.

استند الباحث في دراسة عينات الفخار على منهج التصنيف النوعي، وذلك وفقًا للمادة الخام المستخدمة في الصناعة، ثم أجرى بعد ذلك دراسة مقارنة مع المعثورات الفخارية المماثلة في مواقع أخرى من العالم الإسلامي. كما قام الباحث بحصر مجموعة من التقارير الأولية التي تناولت بشكل

عام الفخار الإسلامي في موقع قُرح، ومجموعة أخرى من الدراسات العلمية الخاصة بالفخار المكتشف في عدة مواقع أثرية واقعة في شبه الجزيرة العربية، وتلك التي تقع في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي. جميع هذه الدراسات والمواقع الأثرية الإسلامية توفر أدلة أثرية موثوقة ومدروسة علمياً أسهمت بشكل كبير في تصنيف الفخار الإسلامي وتحديد أهم خصائصه الفنية.[8] كما قامت الدراسة بفرز الفخار المكتشف بالموقع، وأخذ العينات الملائمة للدراسة، واستبعاد الكسر صغيرة الحجم والمتآكلة.

الفخار الإسلامي المكتشف في موقع قُرح الأثري:

أُكتشفت مجموعة كبيرة ومتنوعة من الفخار الإسلامي خلال التنقيبات الأثرية في الموقع، معظمها جاء على شكل كسر غير مكتملة، والقليل منها جاء مكتملاً. قام الباحث بفرز وتصنيف مجموعة الفخار المكتشف، ووقع الاختيار على (ثلاثة وعشرين) كسرة فخار لتكون موضوع الدراسة والتحليل، (خمس عشرة) عينة من نوع الفخار غير المزجج، و(ثمان) عينات من نوع الفخار المزجج. والمعيار الرئيس في اختيار العينات كان وفقاً للمادة الخام المستخدمة في الصناعة، ونوع العجينة، وشكل المنتج وزخرفته. تمثل هذه المجموعة أنواعاً مختلفة من قواعد وأبدان ومقابض وأعناق الأواني الفخارية. قسمنا كامل المجموعة إلى جزأين رئيسين: (الفخار غير المزجج، والفخار المزجج)، وتفصيلهما على النحو الآتي:

أولاً: الفخار غير المزجج:

دراسة (خمس عشرة) عينة من الفخار غير المزجج اندرجت تحت أربعة أنواع معروفة جيدًا من الفخار العباسي المبكر، هي: الفخار الرقيق، والفخار الأصفر ذو الزخارف المنفذة بالحز، والفخار الأحمر ذو الزخارف المنفذة بالحز، وفخار القلل، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

الفخار الرقيق:

يُعد نوع الفخار الرقيق من أشهر أنواع الفخار العباسي المبكر، وتُصنع منه أنواع مختلفة من الأواني. اكتشفت مجموعة كبيرة من هذا النوع، واُختير منها أربع عينات للدراسة، وجميعها عينات من دوارق مياه مكتملة الصنع تقريباً. يتراوح ارتفاع هذه الدوارق ما بين 7سم، و 18سم، ويتراوح قطر فوهتها بين 8 سم، و 10سم، ويتراوح قطر قاعدتها بين 4 سم، و 5سم. وجميع الدوارق لها بدن بيضاوي، وقاعد قرصية، ورقبة مثنية من الأعلى. (لوحة رقم 1-4).

كما زُودت جميع الدوارق بمقابض جانبية تمتد من شفة الجزء العلوي من الدورق حتى الجزء العلوي من البدن، وبعض هذه المقابض لا يزال بحالة جيدة والبعض الآخر متكسر. صُنعت جميع الدوارق على العجلة، وتشترك في ميزتين رئيسيتين، الأولى: الصناعة بواسطة عجينة طينية نقية، تأخذ اللون الأبيض. أما الميزة الثانية فهي رقة هذه الجرار وقلة صلابتها، حيث يتراوح سمكها بين 3 و 7ملم. هاتان الميزتان عادةً ما تميزان نوع الفخار الرقيق في مختلف المواقع الإسلامية العائدة إلى العصر العباسي، حيث يصل سمك بعض الأواني إلى حوالي 1مم فقط، وذلك بسبب تعرضها لدرجة حرارة منخفضة.

يُشكل الفخار الرقيق أكثر أنواع الفخار الإسلامي انتشاراً في عدد من المواقع الأثرية داخل أراضي المملكة العربية السعودية وخارجها، ففي الموسم الأول من التنقيبات الأثرية التي أجرتها جامعة الملك سعود في قُرح عام 1425هـ/2004م، عُثر على مجموعة كبيرة من هذا الفخار، تُشكل 24% من نسبة الفخار غير المزجج المكتشف في الموقع، وهي عبارة عن كسر من أباريق، وجرار صغيرة، وكؤوس، وزبديات صغيرة الحجم. يتراوح تأريخ هذا النوع من الفخار بين القرن(2-6هـ/8-12م)[9].

كما عُثر على نماذج مكتملة الصنع من الفخار الرقيق في موقع الربذة، شرق المدينة المنورة، وعُثر على كسر متنوعة من هذا النوع من الفخار في موقع بدا، جنوب غرب منطقة تبوك، وهي عبارة عن كسر من القواعد والمقابض والرقاب. كما عثر على كسر متنوعة من الفخار الرقيق في موقع الجحفة، شمال غرب مكة المكرمة، وهي عبارة عن قواعد دائرية الشكل، ورقاب منحنية، وأجزاء صغيرة من الأبدان المتصلة بالقاعدة. بالإضافة إلى مجموعة من الكسر في موقع فيد، جنوب شرق منطقة حائل، وموقع ضرية، غرب منطقة القصيم.[10]

أما بالنسبة لنماذج هذا النوع من الفخار المكتشفة في مواقع خارج المملكة، فهناك مجموعة من الأواني عالية الجودة في موقع سامراء، والحيرة في العراق، وفي الرقة في سوريا. كما كشفت التنقيبات الأثرية على نماذج كاملة من الفخار الرقيق في نيسابور في إيران، وفي سوسة في تونس[11].

جميع هذه النماذج من هذا النوع من الفخار الرقيق، سواء المكتملة منها، أو المكسورة، والتي أُكتشفت في عدة مواقع أثرية تشبه إلى حد كبير تلك الموجودة في موقع قُرح من حيث الشكل، والسمك، ولون العجينة، ونقاوتها. يُشير هذا التشابه الكبير بين أواني الفخار الرقيق المكتشفة في موقع قُرح وبين مثيلاتها في المواقع المذكورة أعلاه إلى الارتباط الزمني بينها، حيث يعود تاريخ هذا النوع

من الفخار إلى الفترة العباسية الممتدة بين القرنين (2-6هـ/8-12م)، وقد تكون هذه الأواني الفخارية مستوردة من تلك المواقع.

كما أن الأواني المصنوعة من هذا النوع من الفخار المكتشفة في موقع قُرح تخلو من الزخارف النباتية والهندسية، والتي عادةً ما تزين هذا النوع من الفخار، إلا أن هناك مجموعة من الخطوط المنفذة بواسطة الحز أو التمشيط داخل تلك الأواني. وطريقة الزخرفة المنفذة هي نفسها الموجودة في بعض الأواني التي تم اكتشافها في العديد من المواقع الإسلامية المذكورة أعلاه.

في الواقع، تتواجد الأواني المصنوعة من الفخار الرقيق بكثرة وبشكل واضح في المواقع المعاصرة لموقع قُرح الإسلامي، وهي مواقع كبيرة الحجم وذات أهمية بارزة، مثل سامراء، والحيرة، والرقة كما هو مذكور أعلاه، ومن ثم فمن المرجح أن الدوارق المكتشفة في قُرح تم استيرادها من أقرب مركز تصنيع لموقعها الجغرافي، وهو الرقة في سوريا. قد تكون ورش العمل في الرقة بمثابة مراكز إنتاج لنوع الفخار الرقيق الموجود في قُرح ومواقع أخرى مجاورة.

الفخار الأصفر ذو الزخارف المنفذة بالحز:

عُثر على عدد لا بأس به من الفخار الأصفر ذي الزخارف المنفذة بالحز خلال أعمال التنقيب الأثري في موقع قُرح. علماً بأن عدد الكسر المكتشفة من هذا النوع من الفخار أقل بكثير من تلك المصنفة ضمن نوع الفخار الرقيق المذكور أعلاه. وقد يشير هذا إلى أن انتشار الفخار الأصفر ذي الزخارف المنفذة بالحز لم يكن بمستوى انتشار الأنواع الأخرى من الفخار، مثل الفخار الرقيق، مما أدى إلى انخفاض استخدام هذا النوع من الفخار.

إن قلة إنتاج صناعة الفخار الأصفر ذي الزخارف المنفذة بالحز لا تقتصر فقط على موقع قُرح، بل لوحظ قلة عدد هذا النوع من الفخار في مواقع إسلامية أخرى، كما سيأتي معنا قريباً.

خلال عملية الفرز استخرجنا أربع كسر من الفخار الأصفر ذي الزخارف المحزوزة لإجراء الدراسة عليها. يتراوح سمك هذه الكسر بين 5مم، و 7مم. جميع الكسر عبارة عن أجزاء من أوانٍ مصنوعة على العربة من عجينة صفراء فاتحة اللون، وشبه نقية. تحتوي جميع الكسر على زخارف منفذة بالحز، ومكونة من خطوط ومثلثات وفتحات صغيرة مثلثة الشكل، وأخرى على شكل شبه معين، (لوحة رقم 5-8).

تتشابه الكسر المكتشفة في قُرح مع مثيلاتها المكتشفة في بعض المواقع العباسية الواقعة على طريق الحج خلال القرنين (3هـ/9م، 4هـ/10م)، حيث عُثر على نماذج قليلة من هذا الفخار في بعض

المحطات الرئيسة الواقعة على امتداد درب زبيدة، مثل: جرة كاملة من الفخار الأصفر ذي الزخارف المنفذة بالحز وجدت في موقع الربذة، وبعض الكسر وجدت في موقع فيد. كما عُثر على كسرة واحدة من هذا النوع من الفخار في موقع الجحفة على الطريق الرابط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة. أيضاً هناك بعض الكسر وُجدت في موقع بدا على طريق الحج الشامي. بالإضافة إلى ذلك، هناك بعض الجرار والدوارق الصفراء عُثر عليها في طبقة فحل بالأردن، تعود إلى أوائل العصر العباسي، وتحتوي على خطوط على الرقبة والبدن.[12]

من خلال فحص الكسر المكتشفة في قُرح وبعض النماذج الأخرى المكتشفة في عدد من المواقع الإسلامية، يتضح أن هذا النوع من الفخار كانت تُصنع منه أوان متنوعة كالجرار الكبيرة والصغيرة، والدوارق والصحون وغيرها. بعض هذه الأواني يزيد سمكها عن 15مم، ومعظمها مزين بزخارف منفذة بالحز تتكون من مجموعة من الخطوط المستقيمة والمتموجة، والأعمدة المتوازية والمتقاطعة تُنفذ على عنق الإناء، أو أعلى، أو أسفل البدن، وكذلك في بعض الأحيان تنفذ هذه الزخارف في وسط بدن الأواني.

الفخار الأحمر ذو الزخارف المنفذة بالحز:

عُثر على مجموعة من الأواني المصنوعة من الفخار الأحمر ذي الزخارف المنفذة بالحز. فُرزت أربعة نماذج لدراستها في هذا البحث. هذه النماذج عبارة عن كوب وزبدية شبه كاملة، بالإضافة إلى كسرتين من آنيتين مختلفتين. صُنعت جميع النماذج المكتشفة من هذا النوع من الفخار على العجلة من عجينة حمراء شبه ناعمة، تحتوي على بعض حبيبات الرمل وبعض الشوائب الأخرى. يصل ارتفاع الكوب إلى 8سم، وقطر فوهته 8سم، وقطر قاعدته 4سم. أما الزبدية فداخلها مقعر، وارتفاعها 4سم، وقطرها يصل إلى 20سم. يتراوح سمك كلاً من الكوب والصحن بين 1.05سم، و 5مم، ويحتويان على زخرفة بسيطة عبارة عن تضليع داخلي. وفيما يتعلق بالكسرتين الأخريين فتحتويان على زخارف عبارة عن خطوط مستقيمة ومتموجة منفذة بالحز، ويتراوح سمكهما بين 1سم، و 5مم. (لوحة رقم 9-12).

عُثر على أمثلة مماثلة من الفخار الأحمر في بعض المواقع الإسلامية المنتمية إلى الفترة العباسية المبكرة، على سبيل المثال: وجدت كسر من هذا النوع من الفخار في موقع ضرية، وبدا. كما ظهر هذا النوع من الأواني في العقبة، وفي نيسابور خلال القرن (4هـ/10م). وتوضح القطع المكتشفة

في عدة مواقع إسلامية أن هذا النوع من الفخار يحتوي على لب أسود ورمادي وبني في مكسره بسبب الحرق في درجات حرارة متفاوتة. كما تتميز هذه القطع بوجود زخارف محزوزة ومضلعة تشكل خطوطاً مستقيمة ومتموجة. وتماثل هذه القطع النماذج المكتشفة في موقع قُرح من حيث طرق إنتاجها وعجينتها وزخارفها، مما يعطي دلالة على أن الفخار الأحمر ذا الزخارف المنفذة بالحز في قُرح يعود إلى نفس الفترة التاريخية التي تعود إليها تلك القطع من الفخار الأحمر العباسي[13].

فخار القلل:

توجد بعض الكسر من نوع فخار القلل عُثر عليها في قُرح، وهو نوع من الفخار العباسي المشهور، يتواجد بكثرة في عدة مواقع إسلامية، ويستخدم لحفظ الماء وتبريده. اختيرت ثلاث كسر للدراسة، تمثل كسر قواعد قلل متنوعة. تأخذ هذه القواعد شكل الأقراص المستوية، يتصل بها جزء بسيط من البدن. يتراوح قطر القواعد بين 4سم، 5سم، وسمك البدن بين 5مم، و 1سم. جميع الكسر مصنوعة بواسطة العجلة من عجينة تأخذ اللون الأصفر، واللون البني. ويظهر على الكسر آثار زخرفة منفذة بالحز عبار عن خطوط داخل القلل. (لوحة رقم 13-15).

عُثر على الكثير من الكسر من نوع فخار القلل في عدة مواقع إسلامية تعود إلى الفترة العباسية المبكرة، مثل: موقع بدا والذي يقع على نفس طريق الحج الذي تقع عليه قُرح، وهو الطريق الشامي، حيث عُثر على كميات كبيرة من هذا النوع من الفخار منتشرة على سطح الموقع، تُمثل كسر قواعد متنوعة. كما عُثر على نماذج عدة من فخار القلل في موقع مدين، والحوراء الواقعة في منطقة تبوك. أما خارج شبة الجزيرة العربية فعُثر على نماذج كثيرة في عدة مواقع إسلامية مثل: موقع الفسطاط في مصر، حيث عُثر على نماذج قلل كاملة الصنع تعود إلى العصر العباسي[14].

تتميز هذه النماذج المكتشفة في مجموعة من المواقع الإسلامية بصناعتها بواسطة العجلة، وأن لها بدناً كمثرياً يقوم على قاعدة قرصية مستوية، وتأخذ ألوانا مختلفة مثل اللون البني، واللون الأصفر، واللون الأخضر الفاتح. وتماثل هذه النماذج الكسر التي كشفت عنها التنقيبات الأثرية في موقع قُرح من حيث الشكل واللون وطريقة الصناعة، مما يدل على أنها تعود إلى نفس الفترة الزمنية، أي خلال العصر العباسي المبكر.

ثانياً: الفخار المزجج:

في أوائل العصر العباسي ازدهرت صناعة الفخار المزجج في العديد من المواقع في العالم الإسلامي، لا سيما في العراق وسوريا. وفي موقع قُرح اكتُشف خلال التنقيبات الأثرية القليل من كسر الفخار المزجج، وجميعها تنتمي إلى العصر العباسي المبكر، وفيما يلي نستعرض (ثمانية) كسر من هذا النوع من الفخار تندرج تحت أربعة أنواع مشهورة ومميزة، وهي: الفخار المزجج ذو اللون الواحد المزجج بالطلاء القلوي، والفخار ذو اللون الواحد المزجج بطلاء أكسيد الرصاص، والفخار المزجج ذو الزخارف المخططة والمبقعة، والفخار ذو البريق المعدني.

الفخار المزجج ذو اللون الواحد المزجج بالطلاء القلوي:

كان هذا النوع من الفخار معروفاً منذ العصور القديمة في فترة ما قبل الإسلام، وخلال الفترة الإسلامية المبكرة أُنتجت العديد من الأواني المزججة القلوية على نطاق واسع، خاصةً خلال العصر العباسي المبكر، حيث أصبح التزجيج باللون الأزرق الداكن والأزرق السماوي والبني مستخدماً على نطاق واسع في الأواني.[15]

كشفت التنقيبات الأثرية في قُرح عن عدد قليل جداً من الفخار المزجج القلوي، واختيرت كسرة واحدة هي الأفضل من بين الكسر لدراستها في هذا البحث، وذلك لإعطاء مثال عام لما سيتم الكشف عنه مستقبلاً من هذا النوع من الفخار. تُمثل هذه الكسرة جزءاً من قاعدة وعاء صغير الحجم يتصل به جزء صغير من البدن. وتحتوي القاعدة على بقايا طبقة مزججة بالطلاء القلوي ذي اللون الأزرق السماوي، ومصنوعة من عجينة صفراء شبه نقية. يصل قطر القاعدة إلى 7سم، ويتراوح سمكها بين 5مم، و 1سم. (لوحة رقم 16).

يُعتبر عدد الكسر المكتشفة من هذا النوع من الفخار في قرُح خلال الموسم السادس عشر قليل جداً مقارنة بكمية الكسر التي كشفت عنها التنقيبات الأثرية خلال الموسم الأول من تنقيبات جامعة الملك سعود، حيث شكلت نسبته حوالي 29% من إجمالي الفخار المزجج، وبهذا يصبح الفخار المزجج القلوي أكثر أنواع الفخار شيوعاً في ذلك الموسم، وقد يكون السبب في تفاوت كمية هذا النوع من الفخار في الموسمين هو حجم مساحة التنقيب الكبيرة التي أجريت في قرح خلال الموسم الأول

مقارنة بحجم مساحة التنقيب في الموسم السادس عشر. وهذا النوع من الفخار يرجع تأريخه إلى الفترة الممتدة من القرن (3-5هـ/9-11م).[16]

كما عُثر على أجزاء متنوعة من الفخار المزجج القلوي العباسي في عدة مواقع إسلامية أخرى من المملكة العربية السعودية تعود إلى العصر العباسي المبكر، مثل: الربذة، والجحفة، وعدة مواقع في شمال وشمال غرب المملكة كفيد، وبدا، والحوارء، والملقطة، والجار.[17] إضافة إلى ذلك تنتشر نماذج متنوعة من الفخار القلوي في عدة مواقع إسلامية مثل: سامراء وسوسة وسيراف.[18]

وبناءً على ما كُشف عنه من الفخار ذي اللون الواحد المزجج بالطلاء القلوي في موقع قُرح، وفي عدة مواقع إسلامية أخرى ذُكرت سابقا، يتضح أن هناك مجموعة من الخصائص يتسم بها هذا النوع، فغالبية الكسر كانت عبارة عن أجزاء من أوانٍ متوسطة وكبيرة الحجم تستخدم لتخزين السوائل والزيوت. كما صنع من هذا الفخار عدد من الجرار الصغيرة والمزهريات والصحون والطاسات والمسارج. أما طريقة الصناعة فكانت بواسطة العجلة، ومن عجينة صفراء في الغالب وتكون أحياناً نقية جداً وأحياناً أخرى شبه نقية وتحتوي على بعض الشوائب. كما أن الفخار القلوي يحتوي على طبقة من التزجيج السميك، ويضم زخارف منفذة بطريقة الحز تحت طبقة التزجيج عبارة عن زخارف هندسية وخطوط متموجة ومستقيمة، وشرائط وضفائر وأقراص مختلفة الحجم. وعادةً ما تكون هذه الزخارف منفذة تحت أو حول رقاب الأواني والحواف والأكتاف.

الفخار ذو اللون الواحد المزجج بطلاء أكسيد الرصاص:

توصلت بعض الدراسات العلمية إلى أن هذا النوع من الفخار كان مستخدماً منذ فترة ما قبل الإسلام، حيث عُثر على بعض الأواني مصنوعة بالقالب ومطلية بطلاء مزجج من أكسيد الرصاص الأخضر. استمرت صناعة الفخار المزجج بطلاء أكسيد الرصاص حتى الفترة الإسلامية وازدهرت صناعته بشكل كبير خلال العصر العباسي المبكر، حيث تم إنتاج أوان متنوعة الأشكال والأحجام تأخذ عدة ألون كالأخضر والأصفر، والبني.[19]

خلال التنقيب الأثري في موقع قُرح الإسلامي عُثر على عدد قليل من نوع الفخار المطلي بأكسيد الرصاص، وأُختيرت كسرتان صغيرتان، الكسرة الأولى عبارة عن كوب صغير الحجم شبه مكتمل، مصنوع من عجينة بنية شبه نقية. يحتوي الكوب على قاعدة دائرية، قطرها يصل إلى حوالي

3 سم. أما الكسرة الأخرى فتُمثل قاعدة صحن دائري الشكل، مصنوعة من عجينة صفراء متوسطة النقاوة، يبلغ قطرها 9سم، ويتصل بها جزء من البدن يصل ارتفاعه إلى 2.5سم. كلا الكسرتين مصنوعة بواسطة العجلة ومطلية بطلاء أكسيد الرصاص الأخضر الزيتوني من الداخل والخارج. (لوحة رقم 17-18).

كشفت التنقيبات الأثرية التي أُجريت في عدة مواقع إسلامية تعود إلى الفترة العباسية المبكرة ما بين القرنين 2-5هـ/8-11م عن مجموعة كبيرة من الكسر والأواني الفخارية الكاملة المنتمية إلى نوع الفخار المطلي بطلاء أكسيد الرصاص الأخضر أو الأخضر الزيتوني، مثل: موقع الربذة، وضرية، والحوراء، والجار، وبدا، والجحفة، والبطالية بالمنطقة الشرقية، ووادي حنيفة في مدينة الرياض.[20] كما عُثر على عدة نماذج متنوعة من هذا النوع من الفخار في مواقع إسلامية خارج المملكة العربية السعودية، مثل: سامراء، والمدائن، وسوسة، والفسطاط.[21]

إن وجود عدة نماذج فخارية متنوعة مصنوعة من الفخار المطلي بأكسيد الرصاص في مجموعة من المواقع المختلفة بالعالم الإسلامي (كما ذُكر أعلاه) يشير إلى انتشار مراكز صناعة هذا الفخار بشكل كبير خلال العصر الإسلامي المبكر. وقد صُنعت من هذا الفخار أون متعددة الأشكال والأحجام، مثل: الجرار، والدوارق، والأكواب، والطاسات، والصحون، والمسارج وغيرها. كما أُستخدمت في صناعة الفخار المطلي بأكسيد الرصاص طبقة تزجيج غير سميكة، وتكون العجينة فيه نقية ومتوسطة النقاوة، مصنوعة بواسطة العجلة، وتأخذ عدة ألوان كاللون الأخضر، والبني، والأصفر، والأسود، والبرتقالي.

أما فيما يتعلق بالزخارف فيتضح من خلال النماذج المكتشفة في العديد من المواقع أن هذا النوع من الفخار لا يحتوي على الكثير منها، وإن كان هناك بعض الزخارف المنفذة بواسطة الحز عبارة عن شرائط وخطوط متموجة ومستقيمة.

الفخار المزجج ذو الزخارف المخططة والمبقعة:

يعتبر هذا النوع من الفخار من أبسط أنواع الفخار الإسلامي المزجج من حيث صناعته وزخرفته، ويعتقد أنه تأثر بالفخار الصيني متعدد الألوان، والذي يعود تاريخه إلى عهد أسرة تانغ (يعود تاريخ هذه الأسرة إلى ما قبل الهجرة النبوية سنة 618م، وحتى العصر العباسي سنة

294هـ/907م). ويُعد هذا الفخار من الأنماط المبكرة التي عُرفت في سامراء في أوائل العصر العباسي، ثم اشتهر بعد ذلك على نطاق واسع، وانتشر في عدة مناطق من العالم الإسلامي.[22]

أُكتشفت نماذج قليلة من الفخار المخطط والمبقع أثناء التنقيب الأثري في قُرح، وتم فرز كسرة واحدة صغيرة، عبارة عن قاعدة جرة صغيرة، يتصل بها جزء من البدن، وهي مصنوعة بواسطة العجلة من عجينة حمراء نقية. يصل قطر القاعدة إلى 5 سم، وسمك البدن يبلغ 1 سم، وارتفاعه المتبقي من الجرة حوالي 10 سم. تحتوي هذه الكسرة على بطانة غير سميكة، وفوق البطانة طبقة من طلاء أكسيد الرصاص الأصفر والأخضر عبارة عن بقع وخطوط متداخلة منفذة فوق طبقة التزجيج (لوحة رقم 19).

خلال الموسم الثاني من التنقيبات الأثرية التي أجراها قسم الآثار بجامعة الملك سعود في موقع قُرح عام 1426هـ/2005م عُثر على بعض الكسر من هذا النوع من الفخار عبارة عن ثلاث كسر تعود لإناء واحد ربما يكون زبدية. وتحتوي هذه الكسر على بقع تأخذ اللون الأخضر والبني والأسود فوق أرضية ذات لون أبيض، ويرجع تاريخها إلى حوالي القرن (4هـ/10م)[23]

كما تنتشر نماذج الفخار المخطط والمبقع في عدة مواقع إسلامية على أراضي المملكة العربية السعودية ترجع إلى الفترة العباسية المبكرة ما بين الفترة الممتدة من القرن 3هـ/9م، وحتى القرن (6هـ/12م)، مثل: الربذة، والقاع، وزبالة، وفيد، والحوراء، والجحفة، وعثّر، والسرين. كما توجد نماذج من هذا النوع من الفخار في إيران، وأفغانستان، والعراق، والشام. وتتميز هذه النماذج الفخارية المكتشفة في عدة مواقع من العالم الإسلامي بعدة خصائص فنية، على سبيل المثال: تحتوي بعض النماذج على طبقة بطانة تحت طبقة طلاء أكسيد الرصاص، وتخلو نماذج أخرى من طبقة البطانة، حيث تغطيها طبقة من الطلاء الزجاجي، مما يجعل لون العجينة ظاهراً من تحت طبقة التزجيج. كما يحتوي هذا النوع من الفخار على خطوط وبقع ودوائر ملونة، بالإضافة إلى احتوائه على زخارف هندسية ونباتية عبارة عن دوائر ومثلثات، ومراوح نخيلية، وغيرها. تُنفذ هذه الزخارف بواسطة الحز تحت طبقة التزجيج (sgraffito ware).[24]

الفخار ذو البريق المعدني:

يُعد الفخار ذو البريق المعدني أحد ابتكارات الحضارة الإسلامية خلال القرن(2هـ/8م)، والقرن (3هـ/9م)، ويصنع هذا النوع من الفخار من الطين النقي ذي اللون الأصفر ثم يغطى بطبقة من القصدير تحمل زخارف براقة. تعتبر صناعة الفخار ذي البريق المعدني تقنية جديدة استخدم

فيها الفنان بعض المواد التي أعطت الآنية بريقاً معدنياً ذا تأثير بديع وجميل، لذلك أُطلق على هذا النوع من الفخار اسم البريق المعدني. وانتشرت صناعة هذا لفخار في كافة البلدان الإسلامية كبديل يضاهي الأواني المعدنية المصنوعة من الذهب والفضة المنهي عن استخدامها في الدين الإسلامي.[25]

خلال الموسم السادس عشر من التنقيبات الأثرية في موقع قُرح اكتشف عدد من الكسر من نوع الفخار ذي البريق المعدني بنمطيه (أحادي اللون، ومتعدد الألوان)، وفُرزت من هذه الكسر أربعة كسر، كسرتان ذواتا لون أحادي، وهو اللون الذهبي البراق، وهما عبارة عن جزأين من بدن آنيتين غير مكتملتين. يتراوح سمكهما بين 2مم، و 5مم. كلا الكسرتين مصنوعة من عجينة صفراء نقية بواسطة العجلة. (لوحة رقم 20-21).

أما الكسرتان الأخريان فهما من نمط الفخار ذي البريق المعدني متعدد اللون، تمثلان جزأين من بدن آنيتين غير مكتملتين، مصنوعتين من عجينة صفراء نقية بواسطة العجلة. اشتملت إحدى الكسرتين على زخارف نباتية على شكل أوراق صغيرة الحجم، وتفريعات نباتية، بالإضافة إلى خطوط صغيرة زخرفية. تأخذ هذه الزخارف اللون العسلي الداكن، والمنفذ فوق طبقة ذات لون كريمي. أما الكسرة الأخرى فتشمل زخارف هندسية عبارة عن مثلثات صغيرة متجاورة، وخطوط متقاطعة تمثل شكل شبكة صغيرة الحجم. تأخذ هذه الزخارف اللون الأخضر والذهبي. ويتراوح سمك الكسرتين بين 2مم، و 4مم، (لوحة رقم 22-23).

خلال الموسم الأول من التنقيبات الأثرية في موقع قُرح، الذي نفذته هيئة التراث -الإدارة العامة للآثار سابقاً- عام (1404هـ/1984م)، عُثر على نسبة كبيرة من الفخار ذي البريق المعدني، تصل نسبته إلى حوالي 30% من إجمالي الكسر الفخارية المكتشفة في الموقع.[26] كما عُثر أيضاً على عدد كبير من هذا النوع من الفخار خلال الموسم الأول من تنقيبات جامعة الملك سعود في قُرح، حيث شكل ثاني أنواع الفخار ظهوراً بالموقع. وتميزت هذه النماذج المكتشفة باشتمالها على زخارف نباتية وهندسية تأخذ ألوانا متعددة، خاصةً اللون الأصفر. كما عُثر على نماذج ذات أشكال ورسوم آدمية وحيوانية تنتمي إلى العصر الفاطمي، حيث تميز هذا العصر بازدهار صناعة الأواني ذات البريق المعدني، والمشتملة على الرسوم الآدمية والحيوانية وصور تمثل نشاط الحياة اليومية.[27]

بالإضافة إلى ذلك اكتشف المنقبون نماذج متعددة من الفخار ذي البريق المعدني بنمطيه الأحادي ومتعدد الألوان في مواقع إسلامية مختلفة من أراضي المملكة، مثل: الربذة، وزبالة، والبدع،

وفيد، وبدا، وضربة.[28] كما عُثر على هذا النوع من الفخار في أنحاء متفرقة من العالم الإسلامي، مثل: العراق، وإيران، ومصر.[29] وتُمثل هذه النماذج المكتشفة في مختلف المواقع الإسلامية أواني خزفية متعدة الأشكال والاستخدامات، تضم رسوما بمادة ذات بريق معدني، وتصنع من عجينة صفراء نقية تشكل على العجلة. هذه الأواني عبارة عن كؤوس وطاسات ودوارق ومزهريات وأكواب، وأطباق وجرار صغيرة وكبيرة. ويرجع تاريخ هذه النماذج بين الفترة الممتدة من القرن (3هـ/9م)، إلى القرن (5هـ/11م)، وتشبه مثيلاتها المكتشفة في تنقيبات جامعة الملك سعود خلال الموسم السادس عشر، مما يشير إلى أنها تنتمي إلى نفس الفترة الزمنية.

الخاتمة:

توصل هذا البحث إلى تحديد أنماط الفخار الإسلامي المكتشف بواسطة البعثة الأثرية لجامعة الملك سعود في مدينة قُرح الإسلامية خلال الموسم(16) **1440هـ/2019م**، وتحديد تاريخها في العصر العباسي.

التنوع الكبير للمعثورات الفخارية يؤكد أن مدينة قُرح كانت من أهم المدن التجارية القديمة بوادي القرى، وذات صلات ثقافية وحضارية واقتصادية مع مختلف المراكز الإسلامية آنذاك، لا سيما العراق، وسوريا، ومصر، وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي المميز على طريح الحج الشامي والمصري. وهذا يؤكد ما أشارت إليه بعض المصادر الإسلامية المبكرة من أن قُرح كانت المدينة الثانية في الحجاز من ناحية الأهمية الاقتصادية.

أوضحت الدراسة أن هناك تشابها كبيرا بين معثورات الموسم السادس عشر في قُرح، وبين ما عُثر عليه في بعض المواسم السابقة في الموقع، وذلك من حيث الشكل، وطريقة الصناعة، وتشكيل العجينة، بالإضافة إلى مثيلاتها من المعثورات الفخارية المكتشفة في المواقع الإسلامية الأخرى في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي، وعليه يمكن إرجاع نماذج الفخار المعروضة في هذا البحث إلى العصر العباسي بين الفترة الممتدة من القرن(2هـ/8م)، إلى القرن(6هـ/12م).

أن بعض أنواع الفخار ربما تم استيرادها من الخارج على الأرجح من سوريا ومصر، نظرا إلى ازدهار النشاط التجاري بين قُرح، ومثيلاتها من المواقع الإسلامية الأخرى، وأسهم الموقع الاستراتيجي لقُرح بنشاط حركة المرور الموسمية، مما أدى إلى جلب أنواع مختلفة من السلع والمنتجات الفخارية بواسطة التجار والحجاج والمسافرين.

الملاحق

خريطة رقم 1: موقع محافظة العلا شمال غرب المملكة العربية السعودية، والتي تقع مدينة قُرح الإسلامية في جنوبها الشرقي على بعد حوالي 20كم. (العبودي، عمارة مدينة قُرح، ص 16).

لوحة رقم 1: دورق ماء مكتمل من نوع الفخار الرقيق.

لوحة رقم 2: دورق ماء مكسور من نوع الفخار الرقيق.

لوحة رقم 3: دورق ماء شبه مكتمل من نوع الفخار الرقيق.

لوحة رقم 4: دورق ماء شبه مكتمل من نوع الفخار الرقيق.

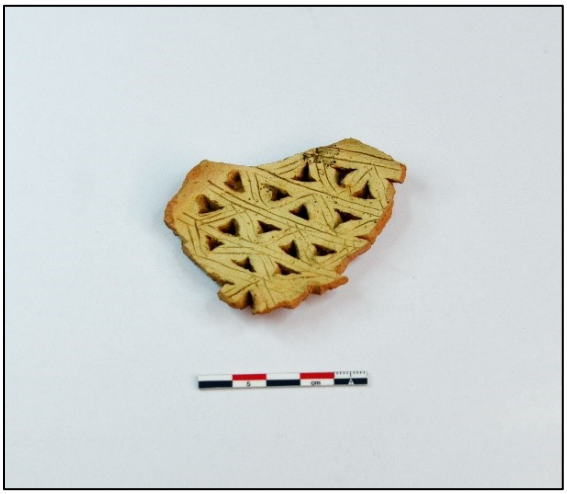

لوحة رقم 5: كسرة من نوع الفخار الأصفر ذي الزخارف المنفذة بالحز، تحتوي على زخرفة من الخطوط وفتحات صغيرة مثلثة الشكل.

لوحة رقم 6: كسرة من نوع الفخار الأصفر ذي الزخارف المنفذة بالحز، تحتوي على زخرفة من الخطوط.

لوحة رقم 7: كسرة صغيرة الحجم من نوع الفخار الأصفر ذي الزخارف المنفذة بالحز.

لوحة رقم 8: كسرة من نوع الفخار الأصفر ذي الزخارف المنفذة بالحز.

لوحة رقم 9: كوب شبة مكتمل من نوع الفخار الأحمر ذي الزخارف المنفذة بالحز.

لوحة رقم 10: زبدية شبه مكتملة من نوع الفخار الأحمر ذي الزخارف المنفذة بالحز.

لوحة رقم 11: كسرة من نوع الفخار الأحمر ذي الزخارف المنفذة بالحز عبارة عن خطوط مستقيمة ومتموجة.

لوحة رقم 12: كسرة من نوع الفخار الأحمر ذي الزخارف المنفذة بالحز عبارة عن خطوط مستقيمة ومتموجة.

لوحة رقم 13: كسرة من نوع فخار القلل.

لوحة رقم 14: كسرة أخرى من نوع فخار القلل.

لوحة رقم 15: كسرة ثالثة من نوع فخار القلل.

لوحة رقم 16: كسرة من نوع الفخار المزجج ذي اللون الواحد المزجج بالطلاء القلوي.

لوحة رقم 17: كوب صغير الحجم غير مكتمل من نوع الفخار ذي اللون الواحد المزجج بطلاء أكسيد الرصاص.

لوحة رقم 18: صحن صغير الحجم غير مكتمل من نوع الفخار ذي اللون الواحد المزجج بطلاء أكسيد الرصاص.

لوحة رقم 19: الفخار المزجج ذو الزخارف المخططة والمبقعة.

لوحة رقم 20: كسرة من بدن آنية من نوع الفخار ذي البريق المعدني أحادي اللون.

لوحة رقم 21: كسرة أخرى من بدن آنية من نوع الفخار ذي البريق المعدني أحادي اللون.

لوحة رقم 22: كسرة من بدن آنية من نوع الفخار ذي البريق المعدني متعدد الألوان.

لوحة رقم 23: كسرة أخرى من بدن آنية من نوع الفخار ذي البريق المعدني متعدد الألوان.

الهوامش والإحالات:

(1) استمرت التنقيبات الأثرية في الموسم السادس عشر لمدة ستين يومًا، وتم تنقيب مربعين كاملين (F22, F23)، ومساحة كل منهما 10X 10م، إجمالي المساحة 200م. كان الباحث هو المشرف المباشر على أعمال التدريب الميداني والتنقيبات الأثرية بالموقع، وقد شارك في الأعمال الميدانية ستة عشر طالبًا متدربًا، ومجموعة من المختصين والفنيين وصل إلى عددهم ستة أشخاص، وهم: الأستاذ/ فهيد الرشيدي (مساعد المشرف)، والأستاذ/ رضا الشمري (باحث آثار)، والأستاذ/ عبد السلام العبدالله (مسجل الفخار)، والأستاذ/ محمد السحيمي (مرمم)، والأستاذ/ نايف اليوسف (مصور الفخار)، والأستاذ/ عبد العزيز العامري (رسام).

(2) Fehérvári, Islamic Pottery: 11.

(3) Lane, Early Islamic Pottery: 12.

(4) لمزيد من المعلومات حول الفخار العباسي انظر: Grube, Islamic Pottery: pp. 114-119. Philon, Early Islamic Ceramics: 35-41.

(5) الإصطخري، المسالك والممالك: 19. المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: 84.

(6) العمير، وآخرون، حفرية مدية قُرح: 220، 221. المعيقل، وآخرون، تقرير عن أعمال التنقيب في موقع قرح: 28-30.

(7) نُشرت بعض التقارير الأولية لنتائج الأعمال الميدانية المنفذة بواسطة بعثة الآثار بجامعة الملك سعود في موقع قُرح الإسلامي، لمعرفة المزيد من المعلومات، انظر: العمير، وآخرون، حفرية مدية قُرح: 217-252. المعيقل، وآخرون، تقرير عن أعمال التنقيب في موقع قرح: 28-46. الغزي، وآخرون، التقرير العلمي لأعمال التنقيب في موقع المابيات (قرح): 27-61. العبودي، وآخرون، التقرير العلمي عن أعمال التنقيبات الأثرية في موقع المابيات (قرح): 41- 49.

(8) سيأتي ذكر جميع نتائج هذه التقارير، والدراسات، والمواقع تباعًا في ثنايا هذا البحث.

(9) العمير، وآخرون، حفرية مدية قُرح: 240، (لوحة رقم 23، 10أ).

(10) الراشد، درب زبيدة: 104، 105. الكلابي، حياة، الآثار الإسلامية ببلدة بدا: 57، 58. العتيبي، ضرية: 237. الحواس، وآخرون، تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد: 51.

Alsubaie, The Miqat of al-Juhfa A Historical and Archaeological Study: 174.

(11) Sarre, and Herzfeld, Die Ausgrabungen von Samarra: .1-2/16,17. Rousset, Marie-Odile, "Quelques Précisions Sur le Matériel de Hira (Céramique et Verre): 19-55. Tonghini, and Julian, "An Eleventh-Century Pottery Production Workshop at al-Raqqa: 123.

(12) الراشد، درب زبيدة: 10. الحواس، وآخرون، تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد: 51. الكلابي، الآثار الإسلامية ببلد بدا: 58-59. Hendrix, Drey, and Storfjell, Ancient Pottery of Transjordan: 270-271, 276-277. Alsubaie, The Miqat of al-Juhfa: 176.

(13) العتيبي، ضرية: 232. الكلابي، الآثار الإسلامية ببلدة بدا: 59.

Hendrix, Drey, and Storfjell, *Ancient Pottery of Transjordan:* 280-281. Wilkinson , Nishapur: pottery of the Early Islamic Period: 338, 345.

(14) الكلابي، الآثار الإسلامية ببلدة بدا: 59، 60. الثنيان، أنماط الفخار الإسلامي المكتشفة في المملكة العربية السعودية: 361.

(15) ماهر، الفنون الإسلامية: 16.

(16) العمير، وآخرون، حفرية مدينة قُرح: 242. إبراهيم، وآخرون، تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي: 118.

(17) الراشد، درب زبيدة: 104، 105. الكلابي، الآثار الإسلامية ببلدة بدا: 61،62. الحواس، وآخرون، تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد: 180. .217 Alsubaie, The Miqat of al-Juhfa:

(18) Whitehouse, David, Excavations at Siraf: 14. Sarre, Die Ausgrabungen von Samarra: 2/ 34-36.

(19) Hodges, Technology in the ancient world: 26. Lane, Early Islamic Pottery: 12.

(20) الراشد، الاستيطان في وادي حنيفة: 163، 164. العتيبي، ضرية: 227-229. الكلابي، الآثار الإسلامية ببلدة بدا: 62،63. Alsubaie, The Miqat of al-Juhfa: 182.

(21) Dimand, Islamic Arts: 16.

(22) Lane, Early Islamic Pottery: 12.

(23) المعيقل، وآخرون، تقرير عن أعمال التنقيب في موقع قُرح: 41.

(24) الراشد، درب زبيدة: 439، 440. الحواس، وآخرون، تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد: 50. Wilkinson, Nishapur: 61-62, 76, 89. Fehérvári, Islamic Pottery: 38-39. Alsubaie, The Miqat of al-Juhfa: 184

(25) ماهر، الفنون الإسلامية: 26.

(26) إبراهيم، محمد، وآخرون، تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي: 117.

(27) العمير، وآخرون، حفرية مدية قُرح: 242.

(28) الكلابي، الآثار الإسلامية ببلدة بدا: 67،68. العتيبي، ضرية: 220.

(29) Lane, Early Islamic Pottery: 16.

المراجع:

اولًا: المراجع باللغة العربية

1) إبراهيم، محمد، والطلحي، ضيف الله، وجيلمور، مايكل، ومرسي، جمال، تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي- الموسم الأول 1404هـ/1984م، أطلال، ع9، 1985م.
2) الإصطخري، إبراهيم بن محمد، المسالك والممالك، تحقيق: دي جويه، د. ن، ليدن، 1927م.
3) الثنيان، محمد، أنماط الفخار الإسلامي المكتشفة في المملكة العربية السعودية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، القاهرة، ع 18، 2019م.
4) الحواس، فهد، وهاشم، أنيس، والشمري، جهز، والعتيبي، عجب، والموسى، ماهر، والرويسان، خليفة، والخليل، عبد الله، تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل- الموسم الأول 1427هـ/2006م، أطلال، ع 20، 2010م.
5) الراشد، سعد، درب زبيدة: طريق الحج من الكوفة إلى مكة، دار الوطن، الرياض، 1993م.

6) الراشد، عبد الله، الاستيطان في وادي حنيفة من القرن الأول حتى منتصف القرن التاسع الهجري - دراسة أثرية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1999م.
7) عبدالله، العمير، السعيد، سعيد، والحليبة، سعد، والسليم، فهد، والسلطان، عاطف، ونصيف، عبدالله، والمريخي، مشلح، والشعبان، طلال، والحسن، أحمد، والزهراني، عبد الناصر، والشدوخي، عبد العزيز، والغانم، كامل، والزهراني، سعيد، والعامر، فؤاد، والعيدي، حاتم، والسحيمي، محمد، والحربي، جزاء، وجبر، عبد الله، والجديعي، بسام، حفرية مدية قُرح (المابيات) الإسلامية بمحافظة العلا- الموسم الأول لعام 1425هـ/2004م، أطلال، ع 19، 2006م.
8) العبودي، أحمد، الشمري، رضا، واليوسف، نايف، وقاعود، ماجد، التقرير العلمي عن أعمال التنقيبات الأثرية في موقع المابيات (قرح)- الموسم الثامن 1432هـ/2011م، أطلال، ع 27، 2019م.
9) العتيبي، سعيد، ضربة دراسة تاريخية و آثارية، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض، 2008م.
10) الغزي، عبد العزيز، والعمير، عبد الله، والزهراني، عبد الناصر، والحداد، عبد الله، ومشبي، إبراهيم، وصالح، محسن، والسلطان، عاطف، والشدوخي، عبد العزيز، والظفيري، فهد، والشمري، رضا، والرشيدي، فهيد، التقرير العلمي لأعمال التنقيب في موقع المابيات (قرح)- الموسم السادس، 2009م، أطلال، ع 26، 2018م.
11) الكلابي، حياة، الآثار الإسلامية ببلدة بدا محافظة الوجه - شمال غرب المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، 2010م.
12) ماهر، سعاد، الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.
13) المعيقل، إبراهيم، العمير، عبد الله، والمريخي، مشلح، والشدوخي، عبد العزيز، والغانم، كامل، والسلطان، عاطف، والزهراني، سعيد، وجبر، عبد الله، والعامر، فؤاد، والعيدي، حاتم، والسحيمي، محمد، تقرير عن أعمال التنقيب في موقع قرح (المابيات)- الموسم الثاني 1426هـ/2005م، أطلال، ع 21، 2011م.
14) المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، د. ن، ليدن، 1906م.

Arabic References

1) Ibrāhīm, Muḥammad, wālṭlḥy, Ḍayf Allāh, wjylmwr, Māykil, & Mursī, Jamāl, taqrīr mabda'ī ʿan natā'ij al-istikshāfāt al-Atharīyah fī Mawqiʿ almābyāt al'slāmy-al-Mawsim al-Awwal 1404h / 1984m, aṭlāl, ʿ9, 1985, (in Arabic).
2) al'ṣṭkhry, Ibrāhīm ibn Muḥammad, al-masālik wālmālk, taḥqīq : Dī jwyh, D. N, Līdin, 1927, (in Arabic).
3) al-Thanayyān, Muḥammad, Anmāṭ al-Fakhkhār al-Islāmī al-muktashafah fī al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah, Majallat al-ʿImārah & al-Funūn & al-ʿUlūm al-Insānīyah, al-

Jamʿīyah al-ʿArabīyah lil-ḥaḍārah & al-Funūn al-Islāmīyah, al-Qāhirah, I A 18, 2019, (in Arabic).

4) al-ḥawāss, Fahd, & Hāshim, Anīs, wālshmry, Jahz, wālʿtyby, ʿAjab, wālmwsá, Māhir, wālrwysān, Khalīfah, & al-Khalīl, ʿAbd Allāh, taqrīr ūlī ʿan aʿmāl altnqybāt al-Atharīyah bi-madīnat Fayd al-tārīkhīyah bi-Minṭaqat ḥā'l-al-Mawsim al-Awwal 1427h / 2006m, aṭlāl, I A 20, 2010, (in Arabic).
5) al-Rāshid, Saʿd, Darb Zubaydah : ṭarīq al-ḥajj min al-Kūfah ilá Makkah, Dār al-waṭan, al-Riyāḍ, 1993, (in Arabic).
6) al-Rāshid, ʿAbd Allāh, al-Istīṭān fī Wādī Ḥanīfah min al-qarn al-Awwal ḥattá muntaṣaf al-qarn al-tāsiʿ al-Hijrī-dirāsah atharīyah, Maṭābiʿ al-Farazdaq al-Tijārīyah, al-Riyāḍ, 1999, (IN ARABIC).
7) Allāh, al-ʿUmayr, al-Saʿīd, Saʿīd, wālḥlybh, Saʿd, wālslym, Fahd, & al-sulṭān, ʿĀṭif, wnṣyf, Allāh, wālmrykhy, Mishliḥ, wālshʿbān, Ṭalāl, & al-Ḥasan, Aḥmad, wālzhrāny, ʿAbd al-Nāṣir, wālshdwkhy, ʿAbd al-ʿAzīz، Wālghānm, Kāmil, wālzhrāny, Saʿīd, wālʿāmr, Fu'ād, wālʿydy, Ḥātim, wālsḥymy, Muḥammad, wālḥrby, Jazā', & jabr, ʿAbd Allāh, wāljdyʿy, Bassām, ḥafrīyah mdyh qurḥ (almābyāt) al-Islāmīyah bi-Muḥāfaẓat alʿlā-al-Mawsim al-Awwal li-ʿām 1425h / 2004m, aṭlāl, I A 19, 2006, (in Arabic).
8) al-ʿAbbūdī, Aḥmad, al-Shammarī, Riḍā, wālywsf, Nāyif, wqāʿwd, Mājid, al-taqrīr al-ʿIlmī ʿan aʿmāl altnqybāt al-Atharīyah fī Mawqiʿ almābyāt (qrḥ) - al-Mawsim al-thāmin 1432h / 2011M, aṭlāl, I A 27, 2019, (in Arabic).
9) al-ʿUtaybī, Saʿīd, Ḍarīyah dirāsah tārīkhīyah wa āthārīyah, Wakālat al-Āthār & al-Matāḥif, al-Riyāḍ, 2008, (in Arabic).
10) al-Ghazzī, ʿAbd al-ʿAzīz, wālʿmyr, ʿAbd Allāh, wālzhrāny, ʿAbd al-Nāṣir, & al-Ḥaddād, ʿAbd Allāh, wmshby, Ibrāhīm, & Ṣāliḥ, Muḥsin, & al-sulṭān, ʿĀṭif, wālshdwkhy, ʿAbd al-ʿAzīz، Wālẓfyry, Fahd, wālshmry, Riḍā, wālrshydy, Fuhayd, al-taqrīr al-ʿIlmī li-aʿmāl al-Tanqīb fī Mawqiʿ almābyāt (qrḥ) - al-Mawsim al-sādis, 2009M, aṭlāl, I A 26, 2018, (in Arabic).
11) al-Kilābī, ḥayāt, al-Āthār al-Islāmīyah bi-baldat Badā Muḥāfaẓat al-Wajh-Shamāl Gharb al-Mamlakah al-ʿArabīyah al-Saʿūdīyah, al-Hay'ah al-ʿĀmmah lil-Siyāḥah & al-āthār, al-Riyāḍ, 2010, (in Arabic).

12) Māhir, Suʿād, al-Funūn al-Islāmīyah, al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, 1986, (in Arabic).

13) almʿyql, Ibrāhīm, al-ʿUmayr, ʿAbd Allāh, wālmrykhy, Mishliḥ, wālshdwkhy, ʿAbd al-ʿAzīz, wālghānm, Kāmil, & al-sulṭān, ʿĀṭif, wālzhrāny, Saʿīd, & jabr, ʿAbd Allāh, wālʿāmr, Fu'ād, wālʿydy, Ḥātim, wālsḥymy, Muḥammad, taqrīr ʿan aʿmāl al-Tanqīb fī Mawqiʿ qrḥ (almābyāt) - al-Mawsim al-Thānī 1426/2005m, aṭlāl, I A 21, 2011, (in Arabic).

14) al-Maqdisī, Muḥammad ibn Aḥmad, Aḥsan al-taqāsīm fī maʿrifat al-aqālīm, D. N, Līdin, 1906, (in Arabic).

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية

1) Dimand, M. S. Islamic Arts, Dar Al-Maʿarif, Cairo, 1982.

2) Fehérvári, Géza, Islamic Pottery: A Comprehensive Study Based on the Barlow Collection, Faber and Faber, London, 1973.

3) Grube, Ernest, Islamic Pottery of the Eighth to the Fifteenth Century in the Keir Collection, Faber and Faber, London, 1976.

4) Hendrix, Ralph; Drey, Philip; Storfjell, Bjørnar, Ancient Pottery of Transjordan: An Introduction Utilizing Published Whole Forms Late Neolithic Through Late Islamic, Institute of Archaeology/Horn Archaeological Museum, Andrews University, 1997.

5) Hodges, Henry, Technology in the ancient world, Knopf, New York, 1970.

6) Lane, Early Islamic Pottery: Mesopotamia Egypt and Persia; Grube, Ernest, Islamic Pottery of the Eighth to the Fifteenth Century in the Keir Collection, Faber and Faber, London, 1976.

7) Philon, Helen, Early Islamic Ceramics: Ninth to Late Twelfth Centuries, Islamic Art Publications, London, 1980.

8) Rousset, Marie-Odile, Quelques Précisions Sur le Matériel de Hira: Céramique et Verre. Archéologie Islamique, 1994.

9) Sarre, Friedrich and Herzfeld, Ernst, Die Ausgrabungen von Samarra. Translation into Arabic, Ali Yahya Mansour, General Organization of Antiquities and Heritage, Baghdad, 1985.

10) Alsubaie, Mohammad b. Shabib, The Miqat of al-Juhfa A Historical and Archaeological Study, a Ph.D Dissertation,Victoria, Canada, University of Victoria, Fine Arts, the Department of Art History and Visual Studies, 2018.
11) Tonghini, Cristina; Henderson, Julian, An Eleventh-Century Pottery Production Workshop at al-Raqqa. Preliminary Report, Levant 30, 1995.
12) Whitehouse, David, Excavations at Siraf, First Interim Report, British Institute of Persian Studies 6, 1968.
13) Wilkinson, Charles, Nishapur: pottery of the Early Islamic Period, The Metropolitan Museum of Art, New York, 1973.